بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مفتوحة الى رئيس فرنسا

من المعتقلين الإسلاميين: رضوان حمادي واستيفان آيت يدر

أما آن لهذا الهراء أن ينتهي وللإهمال أن يزول..

عشرون عاما وفرنسا تتنكر لمبادئها الانسانية والحقوقية..

رسالتنا للرئيس الفرنسي فرونسوا هولاند، قصيرة الجناح وراءها ما وراءها.. وأول ما وراء الرسالة تعرية الخطاب العنصري الفرنسي، الذي تتنكر فيه فرنسا التي لا تزال تتغنى بمبادئها الإنسانية وبصونها لكرامة مواطنيها مهما كانوا في محنة أو ضيق، وتجيّش لهم الجيوش وتبذل من أجل فك وثاقهم الغالي والنفيس.. إن سقطوا كرهائن في أي بقعة من الأرض تبذل المال بسخاء، وطول نفس في مفاوضات السر والعلانية لإنقاذ فرنسي أو عامل لدى شركة فرنسية لا يحمل جنسيتها، وإذا بفرنسا هاته تتنكر لكل تلك المبادئ التي ترفعها شعارا للقيم.. في ملف حساس كملفنا الذي طال ليل عتمته وطالت معه أرتال الإهمال فلم نسمع لها حسا ولا ركزا، طيلة عشرين سنة من أسرنا واعتقالنا.. وهواننا على الجميع حتى ممن ننتسب لهم في الجنس والدين والوطن..

إهمال لا يقل سوءا عن الجناية المرة في قهرنا سجنيا وإنسانيا.. أين فرنسا وخارجيتها التي صارت صماء بكماء..

وها هي سفارتها في الرباط تضع أذنا من طين وأخرى من عجين كأن معاناتنا لا تهمها.. وكأن التعذيب الممنهج السادي الذي يطالنا بمباركتها وبتحريض منها..

وإلا فمن يبرر لنا هذا الصمت المخزي المفضوح، وقد نالنا الحيف والجور في سجون المغرب، عزلة كاملة لمدة 14 سنة، تضاهي ما مر بالمعتقلين بعتمات تازمامارت، ثم لما انكشف امرنا للإعلام وتكلم من تكلم عنا، رفع العزل الانفرادي لنساق من جديد الى عزلة أنكى داخل السجن المركزي القنيطرة، وكأننا لسنا من صنف البشر ولا ننتمي للإنسانية جمعاء.. وفي غيابات جب حي الإعدام قضينا إلى الآن سنوات منذ ترحيلنا من عتمة السجن المحلي بسلا.. خمس سنوات أخرى لا تقل جحيما عما طالنا..

يا فرنسا.. يا من تجيّشين جيوشك لغزو شتى بقاع العالم لأن الجوعى ـ بزعمك ـ في مالي يحتاجون للحرية،

وفي افغانستان والعراق.. ما أخزى أن تتصدرين لجلب الحرية للآخرين وبعض بنيك في الأسر والهوان من سنين سحيقة...

أين أنت مما يطالنا سرا وجهرا، بل أين أنت من التزاماتك أمام قوانينك ودساتيرك وجمعياتك وثورتك ومبادئك...!؟

ها هو ذا ستيفان آيت يدر الذي يحمل جنسيتك خالصة فهو فرنسي، فلم تخذلينه حتى فيما هو حق له عليك لكونه فرنسيا ومثله رضوان حمادي فعلام هذا الخذلان المرير...

اننا نخوض إضرابا لتعرية واقع الجور وسياسة الكيل بالمكيالين، ونُدين صمت فرنسا المخزي المذل الجبان وهو صمت القادر على الفعل المتمكن من أدوات الضغط..

ما ضرّ فرنسا.. أن تمارس دورها في رفع العزلة عنا والتخفيف مما نالنا من ضيم، حتى أصبح مع الزمن عادة يومية لاحتساء القهر المذل..!!

ما ضرّ فرنسا.. لو تدخلت فيما هو مكفول لها حقوقيا وسياسيا وهي التي أباحت لنفسها غزو دول لنشر حريتها المزعومة..!!

إننا نجد أنفسنا أمام حالة مخزية مريبة، خاصة والعلاقات المغربية الفرنسية وطيدة أشبه ما تكون بالزواج الكاثوليكي ذي القواسم المشتركة والسياسية المنبثق عن المستعمر القديم.

فلم هذا السكوت والتواطؤ المريب!؟

- لِمَ رُحل(روبير ريتشارد) وهو من زعموا أنه أمير مجموعة إرهابية! رُحل وهو المحكوم بالمؤبد، وهو حكم ثقيل يضاهي الإعدام الصوري..؟
- لِمَ رُحل لينعم بحريته في فرنسا، ونظل نحن في الضيق والعزلة والقهر والإذلال..!؟
- لِمَ لا تستحي فرنسا من جريمتها في السكوت المخزي عنا!؟ بينما عشرات المحكومين بالإعدام في المغرب يحيون في ظروف لا عزلة فيها، ومنهم من خفف حكمه بعد عشرة سنوات من صدوره!؟
- لِمَ لا يتم ترحيلنا إلى مهاجع الإسلاميين وفيها يقبع عشرة أفراد من محكومي الاعدام!؟
- لِمَ تسكت فرنسا بما لها من رصيد للضغط، وهي التي سعت سرا وجهرا لترحيل (روبير رتشارد) إلى فرنسا.!؟
- لِمَ سياسة الكيل بالمكيالين والميز العنصري!؟

إننا نضع فرسا أمام المرآة في تعرية حقيقية، فنحن نموت نفسا بعد نفس، وقد تقدم بنا العمر في السجون، وتمكنت منا الأمراض والعلل.. فلا أقل من أن نعري واقع الزيف علانية.

كم قضى من أدين بالقتل من مجموعة الشبيبة (أحمد الشايب وصاحبه نموذجا) من (الإعدام إلى الـ25 سنة)

وكم قضى دانيال الاسباني من الثلاثين سنة قبل أن يعفى عنه وكم وكم..!؟

فهل نظل في القهر والعزلة والإذلال والإعدام الى ما لا نهاية!؟

يا فرنسا.. آن لك أن تخرجي من الصمت وتقدمي الإجابات وتمارسي دورك في رفع الغبن عنا بعد أن صمّ المغرب المسلم أذنيه عنا، وكيف لا وسكوت فرنسا يغري بالقهر والإذلال.

إنها رسالة مفتوحة للرئيس فرنسي ولوزير خارجيته ولسفير فرنسا في المغرب..

رسالة إدانة واستنكار لعشرين سنة من الإهمال والنسيان والجحود..

وسنظل على إضرابنا عن الطعام الى أن تنفذ مطالبنا العادلة أو أن تفيض ارواحنا ونلتحق بركب الراحلين في العتمة المغربية...

إمضاء المعتقلين الإسلاميين

رضوان حمادي

استيفان (سعيد آيت يدر)

حي باء الاعدام السجن المركزي القنيطرة

وحرر بتاريخ 5- 12 - 2013